كلمة رئيس المؤتمر

د. عدنان محمود الكحلوت

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، وبرحمته تتحول أعمالنا كلها إلى أجور، أسأل الله تعالى أن نكون جميعًا من المأجورين بإذن الله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن الوحي قد انقطع بانتقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، وفتحت بعده الفتوح، واقتحمت الحضارة كل شيئ، واضطر العلماء المجتهدون للبحث عن حكم الشرع في كل حادثة تعرض أو قضية تفرض، فمنهم من يرى في نصوص الكتاب والسنة من الدلائل ما يكفي لمنح كل واقعة حكماً، وما يغني عن تحميل النصوص ما لا تحتمل، ومنهم من يستنبط الحكم من صريح النصوص ما دام يعتقد أن ذلك ميسرٌ له وإلا أفتى وقضى بكل ما يؤمن أن فيه روح الشرع الملائم لمصالح الناس.

وهكذا انقسمت مناهج العلماء إلى مدرستين، مدرسة الحديث بالحجاز، ومدرسة الرأي بالعراق. وبينهما جاء الإمام الشافعي ليؤسس مدرسة ثالثة تجمع بين مدرستي الحديث والرأي، أهّله لهذا تتلمذه على يد رؤساء المدرستين كمالك بن أنس، ومسلم بن خالد الزنجي، وابن عيينة، ووكيع بن الجراح، ومحمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة، فنهل من المدرستين حظاً وافراً، مع ما حباه الله من وفور عقل، ورجاحة فكر وسعة اطلاع باللغة العربية مختطاً لنفسه أصولا قعدها مؤيداً لها بالدليل، ثم بنى عليها مذهبه الشافعي –الغزي المولد المطلبي النسب–.

فتح رحمه الله أقفال العلوم حتى قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: ((ما أحد مس بيده محبرة ولا قلماً إلا وللشافعي في رقبته منَّة، ولولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث، وكان الفقه قفلاً حتى فتحه الله بالشافعي)).

أما لغته وفصاحته فقد جاء عن الكثير من أهل اللغة أنَ لغة الشافعي حجة، قال موسى بن أبي الجارود:((إن محمد بن إدريس وحده يحتج به، كما يحتج بالبطن من العرب))، وقال الأصمعي:(صححت أشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة). وقال الجاحظ في الشافعي ((كان فاه ينظم دراً إلى درٍ)).

ونظراً لمكانة هذا الإمام الغزي العسقلاني وأثره في علوم الحديث والفقه واللغة ، ولما له من باع طويل في التربية والسلوك تشرفت كلية الآداب والعلوم الإنسانية في مؤتمرها الرابع بالدعوة إلى هذا المؤتمر والإعداد له موجهة فكر الباحثين وجهودهم لإلقاء الضوء على الجهود الكبيرة، والآثار العظيمة لهذا الإمام العظيم والذي تترجم بستين بحثاً علمياً محكماً.

ونحن إذ نفتتح هذا المؤتمر فقد عقدنا عزمنا على القيام بالعديد من المؤتمرات التي نحيي فيها جهود الأئمة من أهل فلسطين قديماً وحديثاً.

فلسطين التي احتضن ثراها عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس ، وخرج منها الطبراني، وبنو قدامة المقدسي، وبنو مفلح والتمرتاشي وغيرهم، وإليها سعى ابن حجر العسقلاني، والإمام الغزالي، والقائمة طويلة، ونحن ما زلنا في أول الطريق وسنمضي بكل إصرار رغم إحجام الكثير من المؤسسات عن دعمنا، إذ لو كان مؤتمرنا في غير إحياء علوم أئمة الإسلام وترسيخ قيم ديننا، كالفن والمرأة مثلاً لتهللت وجوه الكثير منهم وأقبلوا على تمويلها يزفون.

الإخوة الحضور الكرام:

إن كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأقصى كلية رائدة واعدة أخذت على عاتقها أن تفتتح في بداية العام الدراسي القادم 2012-2013 برنامج الدراسات العليا في النحو والأدب، وبرنامج بكالوريوس علم النفس، وبرنامج الخدمة الاجتماعية، وبرنامج السياحة والآثار، وبرنامج علوم المكتبات وتقنية المعلومات، كما وتسعى الآن إلى إنشاء كلية العلوم الإسلامية التي سترى النور بإذن الله قريباً.

الأخوة الكرام: يداً بيد لنبني وطننا وننهض بأمتنا، ونرتقي بجامعتنا الفتية جامعة الأقصى لتؤدي رسالتها السامية، وهدفها المنشود في ربوع الوطن.

وفي الختام وبصفتي رئيس المؤتمر: أشكر اللجنة التحضيرية ممثلةً برئيسها الأخ الدكتور محمد العمور، وكل أعضائها الذين واصلوا العمل بإصرار ومهنية عالية: الأخ الدكتور رمضان الزيان، والدكتور خالد صافي، والدكتور أكرم الحلاق، والدكتور عبد القادر حماد، والدكتور منير أبو الجديان، والدكتور أحمد حماد، والدكتور إبراهيم الشيخ عيد، والدكتورة ديبة الزين، والمهندس خالد شرف، والأستاذة مرفت سرداح، كما وأشكر صاحب الجهد الكبير الجندي ريحانة قسم الدراسات الإسلامية الأستاذ شادي طبازة، والشكر موصول لكل من ساهم في دعم المؤتمر مادياً ومعنوياً، ولكل الأخوة أعضاء اللجان الفرعية.

وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه،،،

رئيس المؤتمر

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

د. عدنان محمود الكحلوت